

THE POSITION OF THE UNITED STATES OF AMERICA ON THE POLITICAL  
DEVELOPMENTS IN IRAN (1939-1955)

Nizar Karim Jawad AL-RUBAIE <sup>1</sup>

**Abstract:**

The features of Iran's importance in the American strategy emerged during the first stage of World War II, after Nazi Germany invaded the Soviet lands and turned it into an important transit point for weapons, materiel, foodstuffs and logistical support from the allies of the Soviet Union. Thus, the latter, along with Britain, had to issue more than one warning to the government of Reza Shah Pahlavi in order to expel the Germans on Iranian soil. When the Shah refused the Soviet-British warnings, he was removed from the throne and his son was installed in his stead. The British and Soviet forces occupied large areas of Iran, and the American war effort joined them to make Iran one of the countries under foreign occupation. and by virtue of its importance, a conference was held in it Known as the (Tehran) Conference in 1943 which attended by the leaders of the United States of America, represented by President Franklin Roosevelt, President of the Soviet Union Joseph Stalin, and British Prime Minister Winston Churchill.

**Key words:** American strategy, Iran, World War II.

Istanbul / Türkiye

p. 287-301

**Received:** 03/07/2022

**Accepted:** 22/07/2022

**Published:** 01/09/2022

This article has been  
scanned by iThenticat No  
plagiarism detected

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.19.17>

<sup>1</sup>  Dr, Ministry of Education, Iraq, [nazarSant.2011@gmail.com](mailto:nazarSant.2011@gmail.com), <https://orcid.org/0000-0002-4574-3778>

## موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التطورات السياسية في إيران

(١٩٣٩ - ١٩٥٥)

نزار كريم جواد الربيعي<sup>٢</sup>

## الملخص:

برزت ملامح أهمية إيران في الاستراتيجية الأمريكية خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية إثر اجتياح ألمانيا النازية للأراضي السوفيتية وتحويلها إلى معبر مهم للأسلحة والاعتدة والمواد الغذائية والدعم اللوجستي من الحلفاء للاتحاد السوفيتي، فاضطر الأخير ومعه بريطانيا لتوجيه أكثر من إنذار إلى حكومة رضا شاه بهلوي من أجل إخراج الألمان الموجودين على الأراضي الإيرانية، وعندما رفض الشاه التحذيرات السوفيتية - البريطانية تم عزله عن السلطة وتنصيب ابنه بدلاً منه، فاحتلت القوات البريطانية والسوفيتية مساحات واسعة من إيران، وانضم إليهم الجهد الحربي الأمريكي لتصبح إيران إحدى الدول الخاضعة للاحتلال الأجنبي، وبحكم أهميتها عقد فيها مؤتمر عرف بمؤتمر (طهران) سنة ١٩٤٣ ضم قادة الولايات المتحدة الأمريكية ممثلاً بالرئيس فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) ورئيس الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل .

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء كانت إيران محط اهتمام جميع استراتيجيات الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وأسهمت الولايات المتحدة الأمريكية في التأثير على الأحداث الداخلية في إيران، لاسيما في الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة الدكتور محمد مصدق سنة ١٩٥٣ وأعاد لشاه محمد رضا بهلوي إلى الحكم ثانية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الأمريكية، إيران، الحرب العالمية الثانية.

## المقدمة:

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سياسة العزلة والانعزال، وتبنت سياسة خارجية بين الحربين (١٩١٩ - ١٩٣٩) قائمة على أساس عدم التدخل السياسي في منطقة الخليج العربي التي كانت تعد منطقة نفوذ بريطانية، وركزت اهتمامها على الدفاع عن المصالح التجارية، والحفاظ على مصالح الشركات النفطية الأمريكية العاملة في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

حظيت إيران بأهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي كنتاج وانعكاس لما تمتلكه من موقع جيوبولتيكي حيوي وثروات طبيعية هائلة، لاسيما النفط، وكونها مركز التقاء الاستراتيجيات العالمية التي كانت تتنافس للهيمنة عليها عبر مراحل التاريخ المختلفة.

<sup>٢</sup> د، وزارة التربية، العراق، [nazarSant.2011@gmail.com](mailto:nazarSant.2011@gmail.com)

**فرضية البحث:**

تفترض هذه الدراسة أنّ إيران كانت ولا تزال أحد محاور الاهتمام الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك كانت إيران محط أنظار مختلف الاستراتيجيات الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام حلف بغداد سنة ١٩٥٥.

**إشكالية البحث:**

يطرح البحث إشكالية مفادها: كيف صاغت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها الشاملة في سبيل ضمان السيطرة على إيران والهيمنة على ثرواتها الطبيعية وفي مقدمتها النفط؟ وهذه الإشكالية طرحت تساؤلات من أهمها: كيف استوعبت الإدارات الأمريكية المتعاقبة طبيعة التغييرات السياسية التي مرت بها إيران بعد الحرب العالمية الثانية مروراً بسقوط حكومة مصدق، ودخول إيران في (حلف بغداد) فضلاً عن كيفية هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على نظام الشاه محمد رضا بهلوي في ظل الصراع العالمي والحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في تحليلها لمدى أهمية إيران في الاستراتيجية الأمريكية التي سعت لضمها إلى جانبها في حربها الباردة مع السوفيت وجعلها حاجزاً لمنعه من الوصول إلى الخليج العربي، حيث استخدمت الإدارات الأمريكية العديد من الاستراتيجيات لجعل نظام محمد رضا شاه موالياً لها وأحد مرتكزاتها في منطقة الشرق الأوسط عموماً، والخليج العربي خصوصاً.

**منهجية البحث:**

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي في عرض المعلومات، والاستفادة من المنهج التحليلي في تسليط الضوء على مجرى سير الأحداث والربط ما بين مسبباتها الداخلية والتأثيرات الأمريكية لها ونتائج ذلك في إطار علمي جدلي تاريخي.

**هيكلية البحث:**

تألّف البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة. ركّز الفصل الأول على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انعكاسات الحرب العالمية الثانية على إيران وما نجم عنه من احتلال لأراضيها من قبل الحلفاء، في حين تخصص الفصل الثاني بدراسة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الداخلية الإيرانية بعد الحرب العالمية الثانية حتى دخول إيران في حلف بغداد سنة ١٩٥٥. وتوصلت الخاتمة إلى أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

## الفصل الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انعكاسات الحرب العالمية الثانية على إيران (١٩٣٩ - ١٩٤٥).

لم تسهم الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي قبل قيام الحرب العالمية الثانية بدورهم، وتركزت استراتيجيتها على حماية المصالح الاقتصادية التجارية لها، والحفاظ على مصالح الشركات النفطية العاملة في هذه المنطقة سواء في المملكة العربية السعودية أم في بعض الإمارات الخليجية الأخرى، وحماية رعاياها في هذه المنطقة التي ابتعد الأمريكيون عن التدخل سياسياً فيها لكيلا يثيروا بريطانيا التي كانت تعدها (بحيرة بريطانية) خاضعة لها (قاسية، ١٩٨١: ٥٠).

أضحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ واحدة من أهم دول الحلفاء التي اشتركت في الحرب ضد دول المحور (براون، ١٩٩١: ٧٣-٨٠)، وتكلفت الأمريكيون بمهام قتالية متعددة، كما أخذوا على عاتقهم إيصال المساعدات العسكرية واللوجستية إلى الاتحاد السوفيتي عن طريق إيران التي أصبحت الممر الأساسي لهذه المساعدات بعد اجتياح القوات الألمانية للأراضي السوفيتية، الأمر الذي استلزم تواجداً عسكرياً أمريكياً في الخليج العربي، وكانت إحدى الدول المشتركة في قيادة قوات الخليج التي بلغ عدد أفرادها نحو ثمانية وعشرين ألف مقاتل (عباس، ١٩٨١: ٦٣-٦٤).

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على أن لا تدخل قواتها إلى إيران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية بعد أن احتلت القوات البريطانية السوفيتية إيران أثر رفضها إخراج حوالي ألفي ألماني عدهم الحلفاء (جواسيس لألمانيا) ومصدر قلق لهم، فاضطر السوفييت والبريطانيون إلى عزل الشاه رضا بهلوي (١٩٢٥ - ١٩٤١) عن السلطة وتكليف ابنه محمد بتسليم السلطة بدلاً منه، فأصبح الشاه الجديد (لا يملك من أمر بلاده شيئاً) (شرابي، ١٩٧٩: ١٢٢) وكان عليه أن ينفذ طلبات الحلفاء ورغباتهم وتزويدهم بما تحتاجه قواتهم من مؤونة و مواد غذائية على حساب الإيرانيين الذين عانوا من ويلات كثيرة في سنوات الحرب، وانعكست عليهم آثارها السلبية بأبشع صورها إلى الحد الذي اضطر فيه الفقراء وقطاعات واسعة من الإيرانيين إلى أكل لحوم الحيوانات لسد أودهم (علي، د.ت: ١٨٨-١٨٩).

ونظراً لاحتلال القوات البريطانية والسوفيتية للأراضي الإيرانية فقد طلبت الولايات المتحدة الأمريكية منهما توقيع معاهدة ثلاثية مع الشاه محمد رضا بهلوي في كانون الثاني ١٩٤٢ نصّت على قيام إيران بمساعدة الحلفاء وتقديم كل التسهيلات الممكنة لمرور الجيوش والذخائر الحربية من بلادها إلى الاتحاد السوفيتي، وإبداء التسهيلات اللازمة لتوفير ما تحتاجه هذه الجيوش الأجنبية من أغذية وعمال سخرة و مواد استهلاكية لهم، كما سمح للحلفاء بالاحتفاظ بما يرونه ضرورياً لهم من القوات في إيران، على أن يتعهدوا بسحب قواتهم من الأراضي الإيرانية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بما لا يزيد عن ستة أشهر (بولارد، ١٩٥٦: ١٧٨-١٧٩).

ولكي يكون للولايات المتحدة الأمريكية موطئ قدم في إيران وجدت أنّ من مصلحتها إشراك قواتها الحربية إلى جانب القوات البريطانية والسوفيتية، فأرسلت أثناء الحرب عدداً من قواتها إلى جانب الجيوش الحليفة المرابطة في إيران، وتكفلت هذه القوات بنقل المساعدات العسكرية الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية التي أصبحت الممر الوحيد لإيصال هذه المساعدات إلى السوفييت، كما أشرفت القوات الأمريكية على تسيير القطارات من جنوب إيران حتى طهران، وأشرفت أيضاً على حركة النقل البري بواسطة السيارات من جنوب البلاد حتى شمالها (AL.Nuri, 1990: 121).

تزامن وصول القوات الأمريكية إلى إيران مع ظهور حركة استقلالية في مقاطعة أذربيجان الإيرانية، حيث تعسكر القوات السوفيتية بمقتضى معاهدة ١٩٤٢، وطالب زعماء هذه الحركة بمنح مقاطعتهم حكماً ذاتياً خاصاً بهم، واعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الداعم والباعث لهذه الحركة هم السوفيت، فأعلن الأخيرون أنّهم لا علاقة لهم بهذه الحركة الاستقلالية، وأنها ليست حركة شيوعية كما ادعى الأمريكيون، وإنما ظهرت هذه الحركة بعد زوال نظام رضا شاه الذي كان نظاماً ديكتاتورياً قمع الشعوب غير الفارسية بكل قسوة، وأدى زوال حكمه إلى انتعاش الحركات الاستقلالية لهذه الشعوب (بولارد، ١٩٥٦: ١٨٨)؛ (علي، ١٩٧٩: ٣٥-٣٦).

وفي الوقت الذي كانت فيه حركة أذربيجان تتحرك في هذه المقاطعة كان هناك تملل في المناطق الكردية من إيران، التي وجدت في نظام محمد رضا شاه فسحة من التحرك للحصول على مكاسب ذاتية للكرد في مناطقهم بعد أن حرّمهم نظام رضا شاه من التعبير عن أبسط حقوقهم القومية، فالموظفين الإداريين كانوا يعينون من الفرس، وكذلك مدرء الشرطة والجندرية، ولم يسمح للكرد بلبس ملابسهم القومية والاحتفال بأعيادهم، وكان وصول سيارة شرطة إلى مناطقهم مثل سنندج أو المناطق الغربية من إيران كفيلاً يجعل ((الشارع خالياً من المارة الكرد خوفاً من اعتقال أحدهم على يد الشرطة)) (ملفات البلاط الملكي، ١٩٤٧: ١٥٥).

لم تكن الحركات القومية في إيران هي التي نشطت أثناء الحرب العالمية الثانية، بل كان هناك تحرك آخر قاده (البازار) (أبادي، ٢٠٠٥: ٦٣) الإيراني وبعض رجال الدين المعارضين للسلطة البهلوية والذين وجدوا في احتلال القوات الأجنبية داخل الأراضي الإيرانية فرصة لمنع محمد رضا بهلوي من قمعهم واضطهادهم، لاسيما أن نظام محمد رضا شاه فتح صفحة جديدة مع المعارضين، وفسح لعدد من السياسيين الذين نفاهم والده إلى خارج البلاد للعودة إلى إيران وممارسة نشاطهم السياسي من جديد، كما أطلق سراح عدد من المعتقلين السياسيين الذين كانوا قابعين في السجون وأعاد أراضي البلاط الملكي الشاهنشاهي التي صادرها والده إلى الفلاحين وسمح للصحافة بالعمل والصدور مجدداً (الربيعي و العابدي، ٢٠١٢: ٤٣-٥٠)، فكان لهذه الإجراءات التي كان قسم منها يستهدف تبيض وجه النظام البهلوي وإشعار الدول الأجنبية بأن نظام محمد رضا شاه يختلف عن نظام والده الدكتاتوري، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخطط لمرحلة ما بعد الحرب وربط هذا النظام باستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي (ملفات البلاط الملكي، ١٩٤٣: ٢١١).

شكل البازار تحالفاً متيناً مع رجال الدين الإيرانيين أثناء الحرب العالمية الثانية، وظل هذا التحالف رافضاً للنظام البهلوي، وكان في أحيان كثيرة معارضاً لسياسة نظام محمد رضا بهلوي في التدخل المفرط في النشاطات التجارية، وقيامه باضطهاد تجار البازار وقمعهم، ووضع خطة مدنية نسفت وحدة البازار المادية، ولاسيما لجملة الانحرافات عن قواعد السلوك الإسلامي التي اعتمدت على نمط الحياة الغربية، فاضطر عدد من التجار إلى أما الانتقال إلى خارج البازار أو في الانخراط في نشاطات تجارية حديثة (أشرف، ٢٠٠٧: ٥٥)، واستفادوا من ثمار عملية التحديث التي شجعتها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عدت التجار طبقة مهمة يمكن الاستفادة منها مستقبلاً بعد أن تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها (محمد، ١٩٩٠: ٥٨-٥٩).

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن البازار يمكنه أن يشكل في عهد محمد رضا بهلوي ومعه رجال الدين قاعدة اجتماعية يمكن الاعتماد عليها بعد الحرب العالمية الثانية لأن القوة الاقتصادية بأيديهم، وهناك تحالف قوي بين الجانبين، فإنّ عدد غير قليل منهم يستجيبون لنداءات رجال الدين وفتاواهم ويقومون بغلاق أبواب مكاتبهم التجارية ومحلاتهم فيصبح السوق (البازار) معلقاً لأيام عدة فتشل حركة الدولة الإيرانية الاقتصادية وإذا ما أتفق، ورجال الدين والبازار إذا ما اتفقوا في أي مرحلة على إسقاط الحكومة الإيرانية فإنهم قادرون على ذلك، فكان ذلك محط أنظار الدبلوماسيين الأمريكيين في إيران الذين رفعوا تقارير مهمة إلى مراجعهم العليا وطلبوا منها أن تضع ذلك في حساباتهم المستقبلية بعد الحرب لأن إيران، حسب اعتقادهم ستحتاج إلى الدعم الاقتصادي الأمريكي وأن نظامها سائر نحو النظام الرأسمالي والاقتصاد الحر الذي تبناه الولايات المتحدة الأمريكية نفسها (F.R.U.S., 1944).

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية ترسل عدداً من المستشارين الاقتصاديين ورجال الإعلام إلى إيران لبث الدعاية لها، وتصوير الحياة فيها بأنها حياة مستقرة ومرفهة اقتصادياً، وأن إيران إذا ما أخذت بالتجربة الأمريكية في التحديث والإعمار سيمكنها ذلك من تجاوز أوضاعها الاقتصادية السيئة وأن الولايات المتحدة الأمريكية أفضل نموذج حيائي يمكن لإيران أن تستفيد منه، وأن تعيد بناء نفسها على وفق الطريقة الأمريكية، الأمر الذي كان يقلق السوفيت الذين كانوا يتطلعون لنشر مبادئهم الشيوعية في إيران التي تعارض مبادئهم الفكر الرأسمالي الأمريكي (عبد المجيد، ١٩٩١: ٣٣-٣٤).

شهدت السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية محاولات سوفيتية لعرقلة عمل البعثات الأمريكية في إيران من خلال تقييد تحركاتهم في المنطقة الخاضعة للاحتلال السوفيتي في شمال البلاد، كما شهد عام ١٩٤٤ تنافساً محموماً بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على امتيازات نفطية في إيران، ففي سنة ١٩٤٤ قام ممثلون عن بعض الشركات النفطية الأمريكية بإجراء مفاوضات مع الحكومة الإيرانية للحصول على امتيازات نفطية في إيران، وعندما سمع السوفييت بهذا التحرك الأمريكي أرسلوا وفداً إلى إيران للحصول على امتياز نفطي في شمال إيران، مما دفع الحكومة الإيرانية لاتخاذ قرار ينص على تأجيل مناقشة طلبات الحصول على الامتيازات النفطية في البلاد إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (Parkes, 1980: 118).

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة استغلال ظروف الحرب العالمية الثانية لصالحها وترتيب أوضاعها داخل إيران، فأخذت على عاتقها تنظيم وتدريب الجيش الإيراني وتزويده بالأسلحة والأعتدة الأمريكية لكي يتخلى عن التسليح البريطاني، وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم أوضاع الجيش والشرطة الإيرانية لتعزيز الوضع الداخلي في إيران بعد أن تدهور كثيراً بسبب الحرب وقيام حركات مسلحة مدعومة من الاتحاد السوفيتي من الحركات المسلحة في شمال البلاد التي دعت إلى إنشاء حكم ذاتي لها، فضلاً عن حركات العشائر العربية في جنوب البلاد وتم أخاها من قبل الحكومة الإيرانية، فاعترض السوفيت على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الحكومة الإيرانية (علي، ١٩٩٢: ٧٣-٨٠). من أجل أخاها الحركات المعادية لها، وعد ما تقوم بها الإدارة الأمريكية بأنه محاولة من المستشارين الأمريكيين لأن يهيئوا إيران لأن تكون قاعدة للولايات المتحدة الأمريكية، وأنهم بدأوا بإنشاء مطار بالقرب من الحدود السوفيتية في شمال البلاد (الحمص، ١٩٨٠: ١٣٣).

بالمقابل شجعت الإدارة الأمريكية الحكومة الإيرانية لكي تضغط على تنظيمات حزب (تودة) ((الحزب الشيوعي الإيراني)) (عباس، ١٩٩٠: ٩٩-١٢٠) الذي استغل وجود القوات السوفيتية في شمال البلاد فبدأ يكتف تحركه هناك مستغلاً وجود هذه القوات المؤيدة له، فضلاً عن استغلاله ظروف الحرب وسقوط نظام رضا شاه الدكتاتوري وإطلاق سراح قادته وعودة المنفيين منهم إلى البلاد، فقدم المستشارون الأمريكيون للشاه نصائحهم لمنع نشاطه والضغط على تنظيماته لكي لا تكسب لها أنصاراً وأتباعاً جديداً (Abrahamian, 1980)، ولكي لا تستغل الأزمات الاقتصادية التي شهدتها إيران خلال الحرب وحدثت اضطرابات في مختلف أنحاء البلاد، فقدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات للحكومة الإيرانية لمعالجة هذه الأزمات، فضلاً عن إرسالها خبراء ومستشارين أمريكيين في المجالات المالية والتمويلية والعسكرية وغيرها (Jackson, 1966: 78).

قدمت الإدارة الأمريكية من خلال مستشاريها الموجودين في إيران استشارتها للشاه لكي يقضي على جمهورية أذربيجان التي أسسها الحزب الديمقراطي الأذربيجاني سنة ١٩٤٥، وأعلنت (الحكم الذاتي) في محافظة أذربيجان، كما دعم المستشارون الأمريكيون خطة الحكومة الإيرانية في منع (الحزب الديمقراطي الكردستاني) الإيراني الذي دعا إلى ضمان حقوق الأكراد في إيران وتأسيس الحكم الذاتي لهم في المناطق الكردية الإيرانية، واللذان نالنا دعماً وتأييداً من الاتحاد السوفيتي في مرحلة تأسيسهما (F. O., 1945) وبالفعل تمكن الجيش الإيراني، وبدعم واستشارة المستشارين العسكريين الأمريكيين من إسقاط جمهوريتي أذربيجان ومهاباد الكردية (F. R. U. S., 1944)، فاستقرت أوضاع البلاد وعادة وحدتها القومية بدعم الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها الفضل في عدم تقويض نظام الشاه محمد رضا بهلوي وبقاءه في سدة الحكم خدمة لمصالحها المتنامية في هذه الدولة التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحويلها إلى منطقة نفوذ لها وتوثق علاقاتها الخارجية معها في المجالات كافة (F. R. U. S., 1944).

## الفصل الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الداخلية بعد الحرب العالمية الثانية حتى دخول إيران في حلف بغداد سنة ١٩٥٥.

انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ولم يكن بإمكان إيران أن تعيد بناها التحتية التي ألقت الحرب بظلالها السلبية عليها، فانشغلت بظروفها الداخلية ومشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإزالة آثار الحرب عليها، ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لجعلها تدور في فلكها، فإنها قدمت مساعدات مادية وعسكرية لها لكي تقف على رجلها وتتجاوز ظروفها السيئة وأوضاعها الصعبة، لاسيما أنّ بريطانيا لم تعد قادرة على منحها ما تحتاجه من مساعدات اقتصادية وعسكرية بعد تراجعها من دولة استعمارية كبرى وتحولها إلى دولة أقل قوة وأكثر ضعفاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت الدولة الأولى في العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (Super Power) (أرسلان، ١٩٩٩: ٧٨-٧٩).

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بالعمل باتجاهين: الأول هو محاولة هيمنتها على دول الخليج العربي لاسيما إيران والمملكة العربية السعودية، وثانيهما: محاولة الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومنعه من نشر الشيوعية في دول المنطقة (عباس، ١٩٩٢: ١٥٣-١٦٠)، فضلاً عن السعي لإزاحة بريطانيا عن الخليج العربي، ولما كانت بريطانيا عاجزة عن مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي برز قوة منافسة للغرب بعد انتهاء الحرب، لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية أخذ زمام المبادرة والتنافس مع السوفيت بدلاً من بريطانيا واقتضى ذلك إزاحة بريطانيا وأخذ الولايات المتحدة الأمريكية مكانها (هويدي، ١٩٩٩: ١١٣-١١٤).

اتّسم الصراع الأمريكي من جهة مع الاتحاد السوفيتي من جهة ثانية، والتنافس الأمريكي - البريطاني حول الخليج العربي بالتعقيد والتدريج في اندفاع القوتين الأكبر في المكان الذي كانت تحتله بريطانيا في الشرق الأوسط عامة، والخليج العربي خاصة واستخدمت هذه القوى. الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي كل أوراقها السياسية والاقتصادية من أجل الوصول إلى أهدافها وضمان مصالحها، وتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية عليها وكان لها قصب السبق في هذا التنافس كونها دولة شابة وقوية وليس ماضٍ استعماري في المنطقة، وكان مستقبلها يبشر بعالم مختلف للشرق الأوسط، ولاسيما للخليج العربي (شهاب، ١٩٩٤: ٣٠).

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات والقروض لإيران بحكم كونها خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي أكثر قوة من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية، لذلك استخدمت ذلك للتغلغل في إيران تارة سياسياً وأخرى اقتصادياً وإظهار نفسها بأنها الدولة القادرة على حمايتها من السوفيت أو من بريطانيا، فأجبرت الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من المناطق الشمالية من إيران تطبيقاً للاتفاق الثلاثي السوفيتي - الإيراني - البريطاني لعام ١٩٤٢، وبالفعل انسحب السوفيت من الأراضي الإيرانية بعد أن رفضوا في البداية الانسحاب وطالبوا الحكومة الإيرانية بمنحهم امتيازاً نفطياً في شمال إيران، شريطة انسحابهم (عباس، ١٩٩١: ١٢٣)، إلا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية التي انسحبت من إيران في كانون الثاني ١٩٤٦ طالبت السوفيت بالانسحاب مثلها وعندما رفض السوفيت ذلك قامت الحكومة الإيرانية بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن في كانون الثاني من السنة نفسها (سلمان، د.ت: ٩٣-٩٤)، وبالفعل قدمت الحكومة الإيرانية شكواها إلى مجلس الأمن فانسحب السوفيت من إيران بعد ستة أسابيع بفعل الضغط الأمريكي الذي كان يرمي إلى إخراج السوفيت من إيران للاستفراد بها وتحقيق أهدافها (مراد، د.ت: ١٧٢).

وعلى صعيد آخر قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدفع الحكومة الإيرانية لرفض المطالب التي طالب بها الاتحاد السوفيتي لمنحهم امتيازاً نفطياً في شمال إيران، فتم تقديم لائحة إلى مجلس النواب يجيز تأليف شركة النفط الوطنية الإيرانية، وكان ذلك مقدمة لرفض الطلب السوفيتي، وبالفعل رفض المجلس في آب ١٩٤٧ قرار منح السوفيت أي امتيازات نفطية في شمال البلاد بأكثرية ساحقة،

فشنت الدعاية السوفيتية حملة واسعة على قرار المجلس، وأكدت أن هذا القرار اتخذ بفعل الضغط الأمريكي على أعضائه الموالين للغرب، لاسيما للولايات المتحدة الأمريكية (ملفات البلاط الملكي، ١٩٤٧: ١٩٠).

أوعز الاتحاد السوفيتي إلى (حزب تودة) الموالي له للقيام بتدبير إضراب شامل في شركة النفط الأنكلو - إيرانية، وأشاع بين صفوف عمال هذه الشركة أن الأخيرة تستخدم عمالاً عرب بدلاً من العمال الإيرانيين لتحريضهم على الإضراب (بولارد، ١٩٥٦: ١٩٣).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن استحواذ شركة النفط الأنكلو - إيرانية على النفط الإيراني يستلزم منها السعي لإثارة الحكومة الإيرانية ضدها لأن أرباحها من هذه الشركة كانت قليلة في الوقت الذي كانت فيه إيران بحاجة إلى موارد مالية كبيرة لإعادة بناء اقتصادها وبناءها التحتية، كما أن الشركات النفطية الأمريكية كانت تضغط على الإدارة الأمريكية لدفع الحكومة الإيرانية إلى الدخول في مفاوضات جديدة مع الشركة البريطانية، إذا ما فشلت هذه المفاوضات فإن الشركات النفطية الأمريكية على استعداد لتقديم عروض أفضل للإيرانيين والقيام باكتشافات نفطية في مناطق إيرانية غير التي تقوم الشركة البريطانية بإنتاج النفط فيها (F. R. U. S., 1947).

لم تشجع البعثة الدبلوماسية الأمريكية مطالب الشركات النفطية، وأكدت لوزارة الخارجية ((أن هذا الأمر سابق لأوانه)) (F. R. U. S., 1947). لأن ذلك قد يدفع الشركات النفطية السوفيتية للدخول على خط الحصول على امتيازات في المناطق الشمالية من إيران، وتمانع حصول أي شركة أجنبية على الامتياز النفطي في هذه المناطق استناداً إلى معاهدة عام ١٩٢٦ الموقعة بين إيران والاتحاد السوفيتي التي نصت على عدم منح أي امتياز نفطي لدولة أجنبية في المناطق الشمالية دون موافقة السوفييت على ذلك لأن الأخيرين تذرعو بأن ذلك يؤثر على الأمن القومي السوفيتي في جنوب البلاد (عبدالرحمن، ١٩٨٨: ١٢٣-١٢٤).

اختارت الإدارة الأمريكية أسلوباً آخر لإزاحة منافسة الشركة البريطانية لشركاتها النفطية التي كانت تتأهب للدخول إلى السوق النفطية الإيرانية يتمثل في إثارة الحكومة الإيرانية ضد شركة النفط الأنكلو - إيرانية والطلب منها زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته لأن ذلك من شأنه أن يزود إيران بأموال إضافية كانت الخزينة الإيرانية بحاجة ماسة إليها في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما استغلت الولايات المتحدة الأمريكية حاجة إيران للأموال التي لم تكن بريطانيا قادرة على تزويدها لهم، فكانت وجهة نظر صانع القرار الأمريكي هو الدخول لإيران عن طريق تعزيز اقتصادها وتقوية قواتها المسلحة وجيشها لأن أكثرية طلبات إيران في هذه المدة كانت متجهة نحو تقوية القوات المسلحة الإيرانية للوقوف بوجه الحركات المعادية للنظام داخلياً، ومواجهة الاتحاد السوفيتي الذي كان في (حرب باردة) مع الولايات المتحدة الأمريكية وأحد أبرز المنافسين للأمريكيين في الشرق الأوسط عموماً، وفي الخليج العربي وإيران خصوصاً (عبدالعزيز، ١٩٩١: ١١١-١١٢).

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية برنامجاً لتحقيق أهدافها تضمن تقوية مركز محمد رضا الشاه وسلطته داخلياً، فقامت بإعادة بناء القوات المسلحة الإيرانية، وأشرف المستشارون الأمريكيون على تدريب وتسليح الجيش الإيراني، واستجاب الشاه محمد رضا بملوي لتوجهات الأمريكيين، فعين في سنة ١٩٤٧ رئيس وزراء موالٍ للسياسة الأمريكية هو إبراهيم حكيمي (Monrob, 1979: 22-25) الذي كان من مؤيدي الشاه في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والاستفادة منها (هويدي، ١٩٩٩: ١١٥)، وبالفعل قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني ١٩٤٨ قرصاً لإيران بمبلغ خمس وعشرين مليون دولار، ليتيسر لإيران شراء مواد وتجهيزات عسكرية يحتاج إليها الجيش والدرك الإيراني من الولايات المتحدة الأمريكية تحديداً، مما دفع الحكومة السوفيتية لتقديم احتجاج إلى الحكومة الإيرانية مدعين أن إيران أصبحت قاعدة أمريكية لأن رجال الولايات المتحدة الأمريكية يتحركون في شمال إيران وطهران العاصمة ويقومون قواعد عسكرية لتكون مرتكزاً لهم في المستقبل (بولارد، ١٩٥٦: ١٩٥).



ردت الولايات المتحدة الأمريكية على الاحتجاجات السوفيتية وأكدت أنها لا تستهدفها وأن الغرض من الدعم الأمريكي لإيران يستهدف تقوية جيشها وتعزيز قدرته في مواجهة الاضطرابات الداخلية وليس لأي أمر آخر، وفي شهر آيار عام ١٩٤٨ بعثت الولايات المتحدة الأمريكية لإيران شحنة من الأسلحة تضمنت دبابت ومدافع وطائرات مقاتلة بلغت كلفتها ستين مليون دولار، وكان الغرض من هذه الشحنة كما أدعت الولايات المتحدة الأمريكية هو المحافظة على الأمن الداخلي الإيراني، لأن الاستقرار الداخلي لبلدان الشرق الأوسط كافة وإيران خاصة ((من الشؤون التي تعنى بها الولايات المتحدة الأمريكية وتتمم بها)) (F. R. U. S., 1948).

ومن جهة أخرى حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز علاقاتها بإيران أكثر فأكثر، فوجهت دعوة لشاه إيران محمد رضا بهلوي لزيارة واشنطن، فزارها في خريف سنة ١٩٤٩ وطلب من الإدارة الأمريكية تزويد بلاده بقرض قيمته (٢٥٠) مليون دولار لتمويل مشاريع الخطة الاقتصادية لعام ١٩٤٩ والتي قدرت قيمتها وتكاليفها الأولية بحوالي (٦٥٠) مليون دولار، فحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على قرض بقيمة (٢٥) مليون دولار، ووعد من الإدارة الأمريكية بالنظر في تزويده بالمبلغ الكلي (Kirk, 1981: 88).

وبتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية بدأت إيران تفاوض بريطانيا بشأن مسألتين مهمتين هما (البنك البريطاني) الذي سبق للإنكليز إقامته في طهران لخدمة مصالحهم المالية فيها وشركة النفط الأنكلو-فارسية التي كانت تهيمن على النفط الإيراني منذ عقود من اكتشافه، أما امتياز البنك البريطاني الأمبراطوري في إيران، فإن الحكومة الإيرانية سمعت له بمتابعة أعماله حسب شروط وضعها الحكومة الإيرانية، أما امتياز شركة النفط البريطانية فإن مدتها كانت تنتهي عام ١٩٩٣، فأصرت الحكومة الإيرانية على الدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لزيادة مدخولات الدولة من النفط لتمويل وإتمام مشاريعها الاقتصادية (ريدروبولارد، ١٩٦٥: ١٩٥-١٩٦).

ولتقوية مركز إيران في هذه المفاوضات طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من شركتها النفطية العاملة في المملكة العربية السعودية الدخول في مفاوضات مع الحكومة السعودية، وبالفعل توصلت شركة (أرامكو) مع السعوديين إلى اتفاق في سنة ١٩٥٠ لمنصفة الأرباح من النفط السعودي، الأمر الذي دفع مجلس النواب الإيراني للتصلب في موقفه من شركة النفط البريطانية التي اضطرت إلى مفتوحة الحكومة الإيرانية واستعدادها لتطبيق ذلك مع إيران، إلا أن مبادرتها جاءت متأخرة لأن المجلس النيابي قرر اتخاذ قرار آخر بتأميم النفط وأثناء دور شركة النفط البريطانية المهيمنة على المقدرات النفطية الإيرانية (البديري، ٢٠١٠: ٦٣-٦٥).

وعلى الرغم من أنّ الولايات المتحدة الأمريكية وقفت إلى جانب بريطانيا في أزمة التأميم الإيراني عام ١٩٥١، إلا أنّها عارضت استخدام بريطانيا للقوة العسكرية لإرغام الحكومة الإيرانية على العدول عن قرار التأميم خوفاً من تحرك الاتحاد السوفيتي واستعداده للوقوف بجانب إيران، مما دفع الحكومة البريطانية للعدول عن هذا القرار، ولم تقدم الإدارة الأمريكية قروضاً لحكومة مصدق لمعالجة الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها من قبل البريطانيين، واتخذ الأمريكيون موقفاً معادياً من التأميم أثر فشل محاولتهم للتوسط بين إيران وبريطانيا، وقاطعت الشركات النفطية الأمريكية شراء النفط الإيراني، وجاء الموقف الأمريكي السلبي من عملية التأميم الإيراني لأن نجاح عملية التأميم كان يعني إقدام حكومات دول أخرى في منطقة الخليج العربي على اتخاذ إجراء مماثل لما قامت به الحكومة الإيرانية مما يعرض مصالح شركات النفط الأمريكية العاملة هناك للخطر، لاسيما في المملكة العربية السعودية التي تهيمن الشركات الأمريكية على نفطها منذ ثلاثينيات القرن العشرين (وهيم، د.ت: ١٤٣-١٩٠).

أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع خطة لإنسقاط حكومة الدكتور محمد مصدق (البديري، ٢٠١٠: ١٠-٢٠) التي قامت بتأميم النفط الإيراني بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية وشقيقة الشاه التوأم أشرف بهلوي عرفت باسم (خطة أجاكس)، فعمدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C. I. A) إلى مدير عملياتها في الشرق الأوسط كيرمت روزفلت (K. Roosevelt)

للإشراف على هذه العملية، واتصل روزفلت بكبار قادة الجيش المناوئين لمصدق واتفق معهم على خطة الانقلاب التي نجحت وأسفرت عن الإطاحة بحكومة مصدق (مراد، د.ت: ١٨٣).

وأثر نجاح الانقلاب في عام ١٩٥٣ دخلت إيران مع الاحتكارات النفطية الأمريكية ومعها بريطانيا في مفاوضات انتهت بتوقيع اتفاقية أيلول ١٩٥٤ نصت على تشكيل اتحاد دولي يعرف بكونسورتيوم (Speiser, 1999: 211-215) (Consortium) من مجموعة من الاحتكارات النفطية لاستغلال النفط الإيراني نيابة عن الشركات الأعضاء وعن شركة النفط الوطنية الإيرانية وأن يجري تقسيم أرباح النفط الإيراني على أساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الإيرانية، فكان نصيب الاحتكارات النفطية الأمريكية في الكونسورتيوم (٤٠٪)، ومثلها بريطانيا و(١٤٪) لفرنسا و(٦٪) لشركة النفط الفرنسية، وفيما عدا هذا المكسب النفطي الذي حصلت عليه الشركات النفطية الأمريكية فإن دور الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها في إيران قد تعزز كثيراً في السنوات اللاحقة، كما أضحت الولايات المتحدة الأمريكية مصدر دعم خارجي رئيسي للحكم الدكتاتوري الذي أقامه محمد رضا شاه بعد عام ١٩٥٣ (مراد، د.ت: ١٨٣).

ولمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغه إلى الخليج العربي اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا إقامة حلف يضم إيران وتركيا والباكستان والعراق، فوجدت بريطانيا أنّ هذا المقترح سوف يقوي مركزها المتداعي في الشرق الأوسط، فأرى (حلف بغداد) (Albert, 1957: 156-157) النور في الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٥، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تشترك فيه، على الرغم من أبدائها استعدادها لدعمه مادياً ومعنوياً؛ لأنه يهدف إلى احتواء الاتحاد السوفيتي ومنعه من دخول منطقة الشرق الأوسط والسيطرة على نفط هذه المنطقة، وما سيعكسه ذلك من إخلال في النظام الاقتصادي للعالم الحر (شهاب، ١٩٩٤: ١٨).

وعلى الرغم من أهمية هذا الحلف للغرب فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل فيه، وبررت الإدارة الأمريكية ذلك بالقول: ((إنّ دخول أمريكا الحلف لا بد أن يصاحبه ضمان للدفاع عن (إسرائيل) وهذا من شأنه أن يؤدي إلى خروج العراق من الحلف (عبدالله، ١٩٦٥: ٣٦)، ولكن الحقيقة أنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل في حلف بغداد بسبب عدم رغبة حكومة واشنطن في الدخول بحلف أثبت ضعفه منذ ولادته، وعدم رغبة الرأسماليين الأمريكيين في الاشتراك في مواجهات جديدة في منطقة الشرق الأوسط؛ لأنهم يريدون الحفاظ على مكاسبهم من دون مشاكل أو اضطرابات وحروب، فضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن ترغب في فقدان سمعتها بالانضمام في حلف اقليمي مع قوة عسكرية لها تاريخ استعماري طويل (Wood, 1990: 87)، لذلك أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن يرتبط هذا الحلف باسم بريطانيا، وسيواجه ردود فعل سلبية من قبل الدول العربية، وستكون نتائجه وخيمة على السياسة البريطانية بالدرجة الأساس في حين ستكون الاستفادة الإيجابية لصالحها، وهو ما حدث فعلاً (Wood, 1990: 88).

جاء انضمام إيران إلى حلف بغداد انسجاماً مع ما جاء في تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (J. F. Dulles) الذي أكد أنّ هذا الحلف هو لاحتواء ما أسماه ((النفوذ والتهديد السوفيتي في الشرق الأوسط)) (Allen, 1966: 99)، بالمقابل حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز دور إيران في المنطقة عندما توافدت عليها بعثات استشارية أميركية عديدة بناء على طلب إيران، وتألفت هذه البعثات من (ملفات البلاط الملكي، ١٩٥٥: ٢٢١):

١. البعثة العسكرية إلى الجيش الإيراني (Armish) ومهمتها تقديم المشورة والمساعدة إلى وزارة الحربية الإيرانية والأجهزة القيادية العليا وقادة الجيش والبحرية والقوة الجوية فيما يتعلق برسم وإعداد قضايا التخطيط والتنظيم والإدارة والتدريب.
٢. لجنة المساعدة العسكرية (Maag) التي كانت مهمتها الإشراف على برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية في إيران.
٣. بعثة (الدرك)؛ أي الجندرية، وتعرف هذه البعثة اختصاراً باسم (Gennish) وتتحصر مهمتها في تقديم العون والمشورة لوزارة الداخلية بغية تنظيم قوات الدرك الإيرانية وتحسين أداؤها.

لم يقتصر دور الولايات المتحدة الأمريكية على إرسال البعثات الاستشارية لتدريب الجيش الإيراني والدرك والإشراف على برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية إلى إيران، وإنما كان لها دور مهم في أواسط خمسينيات القرن العشرين في مجال آخر هو المجال الأمني والاستخباري عندما تم تأسيس جهاز (السافاك) أو ما يعرف فارسياً (بالساواك) (علوي، ١٩٩٠: ٧٣-٧٤) التي كانت مهمته اعتقال ومطاردة حركات المعارضة الداخلية في إيران وتدريبهم وزجهم في السجون لتثبيت أركان نظام محمد رضا بهلوي (روحاني، ١٩٩٩: ٣٥-٣٦).

تدرب ضباط السافاك أما في الولايات المتحدة الأمريكية أم في الكيان الصهيوني ودخلوا دورات عدة في الأجهزة الأمنية الأمريكية والصهيونية، وكان لهم أساليبهم التي تعلموها في هذين المكانين، وهي أكثر مؤسسة مكروهة ومخيفة في إيران، إذ تنسب إليها جميع الاغتيالات للمعارضين لنظام محمد رضا بهلوي، وكان يعمل فيها نحو (٦٠) ألف من الوكلاء الذين يعملون في مختلف دوائر ومؤسسات الدولة الإيرانية، وكان سجن (أيفين) الرهيب شاهد على أساليب السافاك في قمع الوطنيين الإيرانيين (علوي، ١٩٩٠: ٧٥)؛ (الشاذلي، ١٩٩٧: ٤٣-٤٤).

جاءت فكرة تأسيس جهاز السافاك في إيران باستشارة من الرئيس الأمريكي دوايت دايفيد ايزنهاور (Dwight. D. Eisenhower) (الكياي وزهيري، ١٩٧٤: ١٠١) (١٩٥٢-١٩٥٦) الذي وجد بعد إسقاط حكومة مصدق سنة ١٩٥٣ ضرورة وضع برنامج شامل لإعادة تنظيم جهاز المخابرات الإيرانية وتحديثه وإعادة تجهيزه بأحدث الأسلحة وإقامة أوثق العلاقات بينه وبين المخابرات الأمريكية (C.I.A)، فاعتمد عليه الشاه محمد رضا بهلوي في تصفية خصومه داخل إيران وملاحقتهم حتى خارج إيران، فارتبط هذا الجهاز بالشاه مباشرة وكان يشرف عليه بنفسه، ويختار قياداته شخصياً (Stoga, 1991: 77).

تدرب جهاز السافاك على يد خبراء أمريكيين و(إسرائيليين) على تحليل الأساليب الفنية للمخابرات، واكتشاف أساليب التجسس الإلكترونية السوفيتية، ورصدت له ميزانية كبيرة مفتوحة إلى الحد الذي تجاوزت فيه ميزانية القوات المسلحة الإيرانية ومنح ضباطه امتيازات واسعة من رواتب وقطع أراضي وبيوت وصلاحيات واسعة لا حصر لها (الجبوري، ١٩٨٨: ١٣٩).

يسلّط لنا مسؤول كبير في المخابرات المركزية الأمريكية الضوء على جهاز السافاك الإيراني الذي تدرب قسم من ضباطه على يديه بالقول: ((إنّ جهاز السافاك مؤسسة بوليسية متنوعة في الشرق الأوسط، وهو واحد من أفضل أجهزة المخابرات في هذه المنطقة، وله الفضل الأول في تثبيت نظام محمد رضا بهلوي مدة طويلة)) (Stoga, 1991: 128).

تطوّر هذا الجهاز كثيراً منذ عهد الرئيس الأمريكي ايزنهاور ليصبح جهازاً يتمتع بنفوذ غير محدود وذلك برعاية المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز الموساد الصهيوني الذي كان يتعاون معه للتجسس على عدد من الدول العربية، لاسيما لبنان ومصر وسوريا (المسيري، ١٩٩٩: ١٢٣-١٢٤).

استقطبت التطورات السياسية التي شهدتها إيران أثناء الحرب العالمية الثانية اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بسبب عوامل داخلية وخارجية، فبسبب عدم موافقة رضا شاه على إخراج الألمان من بلاده، وتحولهم إلى مصدر للمعلومات ونشر الدعاية النازية بين الإيرانيين عداهم الحلفاء مصدر خطر عليهم، لذلك طلبت بريطانيا والاتحاد السوفيتي من العاهل الإيراني الأول طرد الألمان من بلاده، إلا أنّ رضا شاه لم يوافق على الطلب البريطاني - السوفيتي، فاضطرنا لعزله من السلطة والمجيء بابنه محمد بدلاً منه.

أمّا العوامل الخارجية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لوضع إيران في استراتيجيتها فترتبط باجتياح ألمانيا النازية للأراضي السوفيتية سنة ١٩٤١، ممّا أدى إلى صعوبة وصول المساعدات والأسلحة والأعددة والمواد اللوجستية إلى الاتحاد السوفيتي إلا عن طريق إيران، فكلفت الدول الحليفة الولايات المتحدة الأمريكية بالقيام بهذه المهمة، والإشراف على طرق المواصلات الإيرانية خوفاً من تعرضها لضربات من دول المحور لمنع وصول المساعدات إلى السوفييت.

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً باهراً في القيام بهذه المهمة، وأدركت ضرورة إشراك قواتها إلى جانب القوات البريطانية والسوفيتية في احتلال الأراضي الإيرانية لأن ذلك سينعكس إيجابياً عليها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وسيكون لتواجد قواتها في إيران مرتكز لأن تجعل إيران تدور في فلكها في المستقبل القريب، الأمر الذي حدث فعلاً خلال السنوات ١٩٤٥ - ١٩٥٥.

إنّ أبرز الدروس التي يمكن استنتاجها من البحث أنّ إيران على الرغم من إعلانها الحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنّ الحلفاء لم يحترموا حيادها وسيادتها، وعدّوا هذا الحياد ورقة مينة لا قيمة لها، ممّا يدلّل على أنّ الدول الكبرى لا تحترم استقلالية الدول الأصغر منها؛ لأنّ مصالحها وأمنها القومي تضعه في المرتبة الأولى لها، لاسيما أثناء الحرب التي تقلص مساحة المرونة وتجعل لغة السلاح والقوة هي السياسة المتبعة والحاسمة لها دون أي اعتبار لسيادة الدول الأخرى أو احتجاجاتها.

أمّا الدرس الآخر فهو إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية إيران من حيث موقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية وفي مقدمتها النفط دفعها؛ لأنّ تضعها في أولويات توجهاتها السياسية في مرحلة ما بعد الحرب، وكانت رغبتها تتجه نحو جعل إيران دولة حاضرة بين الاتحاد السوفيتي وبين دول الخليج العربي ومنع انتشار الشيوعية فيها، الأمر الذي يدلّل أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت إيران لمصلحتها أبان مرحلة الحرب الباردة مع السوفيت وقدمت لها المساعدات المادية والعسكرية لإعادة بناء نفسها خوفاً من أرتمائها في أحضان السوفيت.

وعلى الرغم من أنّ الشركات النفطية الأمريكية كانت تحاول أنّ تزيج شركة النفط الأنكلو - إيرانية عن طريقها والاستثمار بالهيمنة على النفط الإيراني، إلا أنّ حكومة الدكتور محمد مصدق حينما أتمت النفط فإنّ حكومتها وقفت إلى جانب بريطانيا وشركتها النفطية، ممّا يدلّل على أنّ الدول الكبرى قد تتراجع تناقضاتها الثانوية فيما بينها إذا ما وجدت أنّ هناك خطراً من دولة غير كبرى مثل إيران بتأميم نفطها؛ لأنّ ذلك قد يدفع دولاً أخرى للحدو حذو إيران، ممّا يؤكّد أنّ مصالح الدول الكبرى أهم من حقوق الدول الأخرى، كما أنّ الإدارة الأمريكية لم تتردد عن المشاركة في الانقلاب العسكري ضد حكومة مصدق وإعادة الشاه محمد رضا إلى عرشه سنة ١٩٥٣، وتبنيّ الأمريكيان لإعادة تنظيم القوى الأمنية الإيرانية مثل الجيش والجنדרمة وتأسيس جهاز السافاك من أجل حماية نظام الشاه واستمرار تنفيذه للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي.

## مصادر البحث

## أولاً: الوثائق غير المنشورة

## -الوثائق العراقية غير المنشورة

ملفات البلاط الملكي. (١٩٤٧). د.ك.و، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ٣٠ / آب / ١٩٤٧.

ملفات البلاط الملكي. (١٩٤٣). د.ك.و، التسلسل ٣١١/٧١٨، كتاب من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢٢ / ١٠ / ١٩٤٣.

ملفات البلاط الملكي. (١٩٤٣). د.ك.و، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ٣٠ / ١١ / ١٩٤٣.

ملفات البلاط الملكي. (١٩٥٥). د.ك.و، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢٢ / ١٢ / ١٩٥٥.

## وثائق وزارة الخارجية البريطانية

F.o., (1945). 371/21322, From: Iran, To: F.O., 25/q2/1945.

## ثانياً: الوثائق المنشورة

## وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

F.R.U.S.,(1944)., 1945-1950, From: Iran, To: Washinton, Vol, II ,13/12/1944.

F.R.U.S.,(1944)., 1845-1950, From: Washington, T: Rrin, Vol, II ,13/12/1944.

F.R.U.S.,(1949). 1945-1950, From: Washinton, To: Iran, Vol.II,`L9L1949.

F.R.U.S.,(1948). 1945-1950, From: Washington, To: Iran, Vol, XI, 30/4/1948.

## ثالثاً: المصادر العربية والمعربة

أشرف، أحمد. (د.ت). تحالف البازار والجامع في الثورات الايرانية بحث في كتاب (دور الفعات في الثورات الشعبية (فرنسا ١٨٤٨)، (إيران ١٨٩١-١٩٧٩)، أبريل، ٢٢٠٧.

شرابي، أحمد. (١٩٧٩). الاوضاع الداخلية في إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، بلا.

الشاذلي، احمد عبد القادر. (١٩٩٧). الاغتيالات السياسية في إيران، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

علي، آمال حسين. (د.ت). إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، بيروت.

أمين، عبد الله. (١٩٦٥). قراءة في مذكرات الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور، بلا.

أمين، علوي. (١٩٩٠). السافاك، بلا.

براون، جورج. (١٩٩١). تطورات الحرب العالمية الثانية ونتائجها، ترجمة مركز بيروت للترجمة والنشر، بيروت.

الجبوري، خالد محمد. (١٩٨٨). العمل الاستخباري لجهاز السافاك الايراني، بلا.

البديري، خضير. (٢٠١٠). دكتور مصدق والعراق ١٩٥٠-١٩٥٣، بغداد.

عبد المجيد، خلف. (١٩١١). الدعاية الأمريكية في الشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الثانية، بلا.  
 بولارد، ريدر. (١٩٥٦). بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، بغداد.  
 روحاني، س.ش. (١٩٩٠). صعود الحركة الاسلامية في إيران، ترجمة: دار بيروت للترجمة والنشر، بيروت.  
 محمد، صادق عباس. (١٩٩٠). التحديث في إيران ١٩٤٥-١٩٧٩، أبريل.  
 علي، صلاح محمد. (١٩٩٢). حركات المعارضة في إيران ١٩٣٩-١٩٥٣، بلا.  
 وهيم، طالب محمد. (د.ت). التنافس البريطاني - الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩،  
 بغداد.

عباس، طلال محمد. (١٩٩١). الاتحاد السوفيتي ودوره في إيران، بلا.  
 عبد العزيز، عبد الرحمن. (١٩٩١). التنافس الدولي على إيران بعد الحرب العالمية الثانية، بلا.  
 عباس، عبد الله محمد. (١٩٩٠). دور الحزب الشيوعي الايراني (نودة) في الحياة السياسية، بلا.  
 الصراع الأمريكي - السوفيتي وانعكاسات الحرب الباردة على الخليج العربي، (١٩٩٢). بلا.  
 سلمان، عبد الهادي كريم. (د.ت). شكاوى إيران في مجلس الامن ١٩٤٥-١٩٥٣، البصرة.  
 الكيالي، عبد الوهاب والزهيري، كامل. (١٩٧٤). الموسوعة السياسية، بيروت.  
 أرسلان، عصام. (١٩٩٩). تطور الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أحداث الحادي عشر من ايلول، بلا،  
 ١٩٩٩.

شهاب، فؤاد. (١٩٩٤). تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، المنامة.  
 المسيري، محمد علي. (١٩٩٩). العمل الامني والتحسس في الشرق الاوسط، بلا.  
 الربيعي، محمد كامل وكودي، رزاق. (٢٠١٢). إيران في ظل نظام محمد رضا بهلوي، بغداد.  
 عبد الرحمن، محمد كامل محمد. (١٩٨٨). سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه، البصرة.  
 هويدي، محمد. (١٩٩٩). الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية حتى حرب الخليج الاولى، بلا.  
 الحمصي، نور الدين. (١٩٨٠). المناورات الأمريكية تجاه دول الشرق الاوسط، بلا.  
 علي، سلام جاسم محمد. (١٩٧٩). الحركات القومية في إيران، بلا.

#### رابعاً: المصادر الاجنبية

- AL.Nuri, A.(1990). The Foreign Policy of United States, New York.  
 Wood, A.C. (1990).The Freign Policy of United States, New York.  
 Albert, C.C,. (1957). Actualite Interational et Diplomatie, 1950-1956, Pairs.  
 Abrahamian, E.(1980). The Modern History of Iran 1941-19853, New York.  
 Speiser, E.A. .(1999).Oil in Middle East, New York.  
 Moorb, E.(1990). The Foreign Policy of Iran, 1945-1979, London.  
 Kirk, G.E. (1981). The Foreign Policy of Iran 1945-1979, New York.

- John Lewis, G. (1970). The Foreign Policy of United States in 1919-1939, New York.
- Stoga, G. (1979). Iran in 1945-1979, New York.
- Parkes, J. (1980). Oil in Iran 1939-1945, New York.
- Willson, K. (1980). The War II, London.
- Jackson, P. (1966). Iran in War II. 1939-1945, London.
- Allen, R, K. (1966). The Foreign Policy of United States in Middle East London.

#### خامساً: المصادر الفارسية

آبادي، محمد رضا (٢٠٠٥). مصطلحات اقتصادية فارسية، ترجمة: علي أحمد، طهران.

#### سادساً: البحوث والدراسات العلمية

- قاسمية، خيرية. (١٩٨١). أمريكا والعرب - تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي - فترة ما بين الحربين، "المستقبل العربي" (مجلة)، العدد (٢٩)، بيروت، يوليو.
- عباس، رؤوف. (١٩٨١). تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي - الحرب العالمية الثانية - | المستقبل العربي" (مجلة)، العدد (٢٩)، بيروت، يوليو، ١٩٨١.